بسم الله الرحمن الرحيم

فِقْهُ الْهِجْرَةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى 4 مُحَرَّم 1448هـ

أُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ؛ فَهِيَ وَصِيَّةُ اللهِ لِلْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ خَلْقِ الْخَلْقِ عِبَادَةُ اللهِ تَعَالَى، وَمَعْرِفَةُ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَكُلَّمَا زَادَتْ مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ زَادَ إِيمَانُهُ، وَأَحَبَّ رَبَّهُ وَأَطَاعَهُ، وَابْتَعَدَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَمُخَالَفَةِ أَمْرِهِ، وَمِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى الْحُسْنَى، وَصِفَاتِهِ الْعُلَا: الْمُتَعَالِ، وَالْعَلِيُّ، وَالْأَعْلَى، قَالَ ﷻ عَنْ نَفْسِهِ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾، وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، قَالَ: «يَقُولُ اللهُ ﷻ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمُتَعَالِ، يُمَجِّدُ نَفْسَهُ». قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرَدِّدُهَا حَتَّى رَجَفَ بِهِ الْمِنْبَرُ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَخِرُّ بِهِ.

فَاللهُ ﷻ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ هُوَ الْأَعْلَى بِذَاتِهِ، وَبِعَظَمَةِ صِفَاتِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ قَهْرِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الَّذِي لَا أَعْلَى مِنْهُ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ، مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَعَ خَلْقِهِ بِعِلْمِهِ وَمَشِيئَتِهِ، وَإِحَاطَتِهِ وَنُفُوذِ أَمْرِهِ، وَقُدْرَتِهِ وَقَهْرِهِ، فَلَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَلَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، فَالْمَعِيَّةُ وَالْعُلُوُّ صِفَتَانِ، قَدْ ثَبَتَتَا لِلَّهِ ﷻ بِنُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَإِجْمَاعِ سَلَفِ الْأُمَّةِ، وَلَا تَنْفِي إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ عَنْ نَفْسِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، أَيْ: بِعِلْمِهِ، وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. فَهَذِهِ هِيَ الْمَعِيَّةُ الْعَامَّةُ لِجَمِيعِ

الْخَلْقِ، وَأَمَّا الْمَعِيَّةُ الْخَاصَّةُ فَهِيَ مَعِيَّتُهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ لِرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ، بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ، وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّوْفِيقِ، وَالْهِدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ، وَالْحِفْظِ وَالرِّعَايَةِ، وَالتَّسْدِيدِ وَالْإِعَانَةِ؛ فَمُوسَى وَهَارُونُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا أَمَرَهُمَا اللهُ تَعَالَى بِدَعْوَةِ فِرْعَوْنَ: ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ أَيْ: إِنَّنِي مَعَكُمَا بِحِفْظِي، وَنَصْرِي وَتَأْيِيدِي، فَاطْمَأَنَّتْ قُلُوبُهُمَا لِوَعْدِ رَبِّهِمَا، وَلَمَّا حَاصَرَ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْمَهُ، ظَنَّ أَصْحَابُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ السُّبُلَ قَدِ انْقَطَعَتْ بِهِمْ، فَقَالُوا: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾، قَالَ مُوسَى بِكُلِّ ثِقَةٍ وَيَقِينٍ، وَحُسْنِ ظَنٍّ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾. وَمَنْ كَانَ اللهُ مَعَهُ كَانَ مَعَهُ النَّصْرُ وَالتَّأْيِيدُ، وَالْقُوَّةُ وَالتَّسْدِيدُ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ أَيْ: أَنْتَ بِمَرْأًى مِنَّا، وَفِي حِفْظِنَا وَحِمَايَتِنَا، وَنَحْنُ نَرْعَاكَ، وَنَحُوطُكَ وَنَحْرُسُكَ، فَأَنْتَ بِأَعْيُنِنَا، فَكَانَ ﷺ مُسْتَشْعِرًا مَعِيَّةَ اللهِ لَهُ، وَحِفْظَهُ وَنَصْرَهُ، وَعِنَايَتَهُ وَرِعَايَتَهُ.

عِبَادَ اللهِ: لَقَدِ اسْتَشْعَرَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ ذَلِكَ لَمَّا كَانَ فِي الْغَارِ يَوْمَ الْهِجْرَةِ، حَيْثُ وَقَفَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى شَفِيرِ الْغَارِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ دَاخِلَ الْغَارِ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا». وَفِي ذَلِكَ نَزَلَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾، إِنَّ اللهَ مَعَنَا يُنَجِّينَا مِنْ كُلِّ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ، وَمَشَقَّةٍ وَعَنَاءٍ، لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا بِحِفْظِهِ وَرِعَايَتِهِ، وَقُوَّتِهِ وَجَبَرُوتِهِ، وَكِفَايَتِهِ وَعِنَايَتِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ حَقِيقَةَ الْحُزْنِ أَلَّا يَكُونَ الْمَرْءُ فِي مَعِيَّةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَبْقَى وَحِيدًا يُكَابِدُ أَحْزَانَهُ، فَاسْتِشْعَارُ مَعِيَّةِ اللهِ يُورِثُ السَّكِينَةَ وَالطُّمَأْنِينَةَ، وَيَجْلُو عَنِ الْقَلْبِ هُمُومَهُ وَأَحْزَانَهُ، قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي «بَدَائِعِ الْفَوَائِدِ»: فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ اللهَ أَحَبَّهُ وَلَا بُدَّ، وَمَنْ أَحَبَّهُ انْقَشَعَتْ عَنْهُ سَحَائِبُ الظُّلُمَاتِ، وَانْكَشَفَتْ عَنْ قَلْبِهِ الْهُمُومُ وَالْغُمُومُ وَالْأَحْزَانُ، وَعُمِرَ قَلْبُهُ بِالسُّرُورِ وَالْأَفْرَاحِ، وَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ وُفُودُ التَّهَانِي وَالْبَشَائِرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَإِنَّهُ لَا حُزْنَ مَعَ اللهِ أَبَدًا»، إِلَى أَنْ قَالَ: وَإِنَّمَا الْحُزْنُ كُلُّ

الْحُزْنِ لِمَنْ فَاتَهُ اللهُ، فَمَنْ حَصَلَ اللهُ لَهُ فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَحْزَنُ؟ وَمَنْ فَاتَهُ اللهُ فَبِأَيِّ شَيْءٍ يَفْرَحُ؟!

عِبَادَ اللهِ: لَقَدْ أَدْرَكَتْ مَعِيَّةُ اللهِ الْخَاصَّةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عليه السلام حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾، وَأَدْرَكَتْ يُونُسَ عليه السلام حِينَ كَانَ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ: ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَظُلْمَةِ الْبَحْرِ، وَظُلْمَةِ بَطْنِ الْحُوتِ، ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، فَكَمَا نَصَرَ اللهُ ﷻ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ، وَأَيَّدَهُمْ وَأَعَانَهُمْ، فَكَذَلِكَ يَنْصُرُ وَيُؤَيِّدُ أَتْبَاعَهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾؛ فَلِذَا دَأَبَ الصَّالِحُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ عَلَى الِالْتِجَاءِ إِلَى اللهِ، وَتَفْوِيضِ الْأُمُورِ إِلَيْهِ، وَاسْتِشْعَارِ قُرْبِهِ، وَاصْطِحَابِ الْأُنْسِ بِلُطْفِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، مِنْ قِصَّةِ هَاجَرَ زَوْجِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، حِينَمَا تَرَكَهَا الْخَلِيلُ فِي وَادٍ لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا مَاءَ، وَلَا أَنِيسَ وَلَا جَلِيسَ، فَقَالَتْ: «يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟! فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: آللهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: الْمُؤْمِنُ يَسْتَشْعِرُ مَعِيَّةَ اللهِ لَهُ: فِي نَوْمِهِ وَاسْتِيقَاظِهِ، وَصُبْحِهِ وَمَسَائِهِ، فَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَإِذَا وَضَعَ جَنْبَهُ لِلنَّوْمِ قَالَ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ، فَيَسْتَشْعِرُ مَعِيَّةَ اللهِ تَعَالَى لَهُ فِي عِبَادَاتِهِ وَمُعَامَلَاتِهِ، وَكَسْبِهِ وَإِنْفَاقِهِ، يَسْتَشْعِرُ مَعِيَّةَ اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، بَلْ حَتَّى فِي مَصَائِبِهِ وَفَقْدِهِ لِأَحْبَابِهِ، فَيَعِيشُ الْمُؤْمِنُ فِي مَعِيَّةِ اللهِ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَفِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، فَدِينُهُ وَدُنْيَاهُ وَمَمَاتُهُ وَمَحْيَاهُ كُلُّهَا لِلَّهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾.

عِبَادَ اللهِ: مِنْ أَسْبَابِ حُصُولِ مَعِيَّةِ اللهِ الْخَاصَّةِ لِأَوْلِيَائِهِ وَأَحْبَابِهِ الْإِيمَانُ بِهِ، وَالْتِزَامُ فَرَائِضِهِ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِنَوَافِلِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ اللهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَمَّا كَانَ لِلصَّبْرِ شَأْنٌ عَظِيمٌ، وَمَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ أَمَرَ اللهُ عِبَادَهُ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الصَّابِرِينَ، وَنَوَّهَ بِمَعِيَّتِهِ لَهُمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، فَبِالصَّبْرِ يَقُومُ الْعَبْدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَجْتَنِبُ الْمَعْصِيَةَ، وَيُعَانُ عَلَى الْأَقْدَارِ الْمُؤْلِمَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ مُعَلَّقًا مَجْزُومًا بِهِ، وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَجَدْنَا خَيْرَ عَيْشِنَا بِالصَّبْرِ. وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تُحَيِّي الْمَلَائِكَةُ الْمُؤْمِنِينَ الصَّابِرِينَ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾. فَاللهُ سُبْحَانَهُ مَعَ الصَّابِرِينَ، وَالْمُتَّقِينَ الْمُحْسِنِينَ، الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي عِبَادَتِهِمْ لِلْخَالِقِ، بِتَوْحِيدِهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ، وَأَحْسَنُوا فِي مُعَامَلَتِهِمْ لِلْمَخْلُوقِينَ.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ ذِكرَ اللهِ تَعَالَى يُورِثُ مَعِيَّتَهُ، وَالْقُرْبَ مِنْهُ وَمَحَبَّتَهُ؛ فَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى أَكْثَرَ اللهُ مِنْ ذِكْرِهِ فِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى؛ فَفِي الصَّحِيحَيْنِ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُ». فَإِذَا اسْتَشْعَرَ الْمَرْءُ بِأَنَّهُ فِي مَعِيَّةِ اللهِ وَفِي حِفْظِهِ وَرِعَايَتِهِ أَحَبَّ رَبَّهُ وَأَطَاعَهُ، وَتَذَكَّرَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، فَيَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى مُرَاقَبَتِهِ وَخَشْيَتِهِ، وَالْحَيَاءِ مِنْهُ، وَالْخَوْفِ مِنْ مَعْصِيَتِهِ؛ وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. فَكُونُوا عِبَادَ اللهِ مَعَ اللهِ، فِي تَفْوِيضِ الْأُمُورِ إِلَيْهِ، وَالثِّقَةِ بِوَعْدِهِ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِهِ، وَارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ لِحَاجَاتِكُمْ، فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي يُنَادِي فِيهِ الرَّبُّ عِبَادَهُ فَيَقُولُ: «مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ».